Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمشرف عليه)، مع أنني لا أفهم التناقض لديك، وأنك لم تكوني مندهشة كثيراً لما سمعت، وافترض أن هذا كان يعني ازدراءً، وأنك ما تزالين مندهشة من جراء الأفكار التي عبرت عنها المحاضرة. وأرى أنك مادامت المحاضرة محل اهتمامك، تبدين محظوظة خاصة وأنها تتحدث عن مشكلة أساسية هي في رأيي لا يمكن أن تظلّ طيَّ السبات، وأنها ستستمر في البروز بين حين وآخر لإثارة الإزعاج أمام الأسس العميقة للصهيونية"!..

أما المشكلة الأساسية التي ستهدد أسس الصهيونية العميقة فهي تتعلق بمناداة بعض الصهاينة آنذاك أن يندمجوا في المجتمع الأوربي، وأن يعيشوا في ظل ظروف أحسن من ظروف الغيتو، وأن يعدلوا من النظرة الأوربية الدونية لهم، وأن المناداة بوطن، وتجميع اليهود من سائر البلدان الأوربية، أمر ان لهما مخاطرهما ومشاكلهما الأساسية.

أما الرسالة التي جاءت بعد خمسة أيام من الرسالة السابقة، ففيها يثني كافكا على عمل (باور) في بيت الشعب اليهودي، ويحمسها على ضرورة التواصل مع الفتيات، ومواجهة أسئلتهن بالوضوح والجرأة اللازمين، ويوضح صراحة بأنه هو من يكتب لأبناء شعبه، وأنها هي من نذرت حياتها له، يقول:

" مرة ثانية، أودّ أن أقول كلمات قليلة، ولكن كلمات صريحة؛ إنها حول بيت الشعب اليهودي الذي قرّب بيننا هكذا. لا تكوني خائفة من أسئلة الفتيات، وعلى الأغلب لا أريدك أن تخافي منهن، واعتبري هذا الخوف كأعظم إفادة من عمل المركز الرئيسي. بالفعل أنت تخافين من أن تكوني موضع الأسئلة، وربما الأسئلة التي لا تطرح، وربما تجدين في ذلك إحباطاً، ولكن تذكري أن تلك الأسئلة هي من حق الشعب الذي كتبتُ له، والذي كرست أنتِ له حياتك من أجله. على كلٍّ فذلك منوط بكِ في أن تكسبي ثقتهن في ميادين ثانية غير القضايا الدينية، وبداهة أن المشاركة في التجربة الدينية مطلوبة"!..

أظن بأن هذه الرسالة من أهم الرسائل التي كتبها كافكا إلى صديقته فيلس باور لأنه يتحدث فيها للمرة الأولى عن فلسطين باعتبارها وطناً يتوحد والحبيبة،